مقاربة نظرية حول الطب الشعبي في الجزائر بين احتواء النموذج الثقافي و نمط الحياة الاجتماعية

Une approche théorique de la médecine populaire en Algérie entre contenir le modèle culturel et le style de vie social

د. العربي حران [1] ، أ. خيرة عويسي[2]

[1] .[2] جامعة الاغواط (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2018/06/20 ؛ تاريخ المراجعة : 2020/02/15 ؛ تاريخ القبول : 2020/03/31

ملخص :

يرجع عهد الطب الشعبي إلى عصور غابرة من الزمن، أين عرف البشر طرق الاستفادة من الطبيعة ونباتاتها في شفاء وعلاج أمراضهم والوقاية منها من خلال الأعشاب، فصنعوا منها الدواء المشروب والمراهم ..الخ ، وحقق هذا النوع من العلاج رواجا كبيرا في جميع المجتمعات ولجا إليه الإنسان عند تعرضه للأمراض المستعصية التي فشل الطب الرسمي في إيجاد تفسيرات وعلاج لها، وبالتالي فقد كان هذا النوع من الطب خطوة ايجابية تحققت من خلال مسعى ومحاولات المجتمع باعتبار أن المجال الاجتماعي الذي يمارس فيه الفرد تفاعلاته له تأثير في اساليب الطب الشعبي ومواده وممارساته التطبيقية، حيث ان مجموع هذه الممارسات ما هي الا صورة عاكسة من عادات وتقاليد قديمة توارثها افراد المجتمع جيلا بعد جيل واضافوا اليها ما ثبت نفعه عن طريق التجريب ورسخوا منها ما يتماشى ومعتقداتهم في مدى جدواها، وقد تكون هذه الممارسات الرسمية للطب الحديث في المستشفيات والتي تطورت بفضل التكنولوجيا وتنوع وسائل العلاج لمختلف الأمراض المستعصية حيث يعتبر المجال الاجتماعي لهذه الممارسات بمثابة الحقل الذي يتم فيه التفاعل بين المريض آو الفرد ومحيطه السوسيولوجي، بحيث أن لكل مجال اجتماعي نمط علاجي معين داخل هذه المجالات أين يتم إنتاج وإعادة إنتاج فضاءات للتفاعل فيتشكل ما يسمى بالتمثلات السوسيولوجية للمرض والصحة، وهي تتشكل حسب القيم والعادات والمفاهيم المتعارف عليها.

الكلمات المفتاح : الطب الشعبي ، النموذج الثقافي ، الحياة الاجتماعية

Résumé :

Parce que l'ère de la médecine populaire pour révolue époques de temps .Les humains savaient façons de profiter de la nature et de la flore dans la guérison et de guérir leurs maladies et évitables par les mauvaises herbes Ils faisaient boire la médecine et des onguents, etc. .Et eu recours à l'homme lorsqu'il est exposé à des maladies incurables qui ont échoué la médecine officielle à trouver des explications et de traiter son .Et par conséquent, ce type de médicament a été une étape positive obtenue grâce à l'effort et les tentatives de la société Considérant que le domaine social dans lequel les interactions les Exercices individuels ont un impact sur les méthodes de la médecine traditionnelle et les matériaux et les pratiques Alttbibih. Où la somme de ces pratiques, il est seulement le reflet de l'image des habitudes et des traditions des anciens membres de la société héritées de génération en génération, et ils ont dit qu'il a prouvé son utilité à l'expérimentation

- تمهيد

مما لا شك فيه أن المرض والموت يشكلان مظهرين من مظاهر القلق عند الإنسان وخوفه وعجزه ،حيث يتخذ إجراءات وممارسات دفاعية في مختلف المجتمعات للقضاء عليه أو للتخفيف من حدته وتختلف هذه الممارسات حسب الاختلاف الثقافي للمجتمعات بسبب تقدمها أو تخلفها، فتقدم رؤى مختلفة لحالات المرض والموت، ومن هنا يأخذ مفهومي الصحة والمرض دلالات اجتماعية باعتبار أن الصحة تعرف على أنها حالة من التوازن والاستقرار النسبي للجسم من العوامل الضارة التي يتعرض لها وأن تكيف الجسم عملية ايجابية تقوم بها قوى الجسم للمحافظة على توازنه وثباته، هذا على غرار الحالة التي يعيشها المريض من عدم التكامل الجمالي والعقلي والاجتماعي، لان الأوضاع الاجتماعية

والاقتصادية التي يعيشها الفرد تؤثر بشكل أو بآخر على صحة الفرد وعلى سبيل ذلك الإدمان على المخدرات والكحول، حيث يؤكد جميع علماء الاجتماع انه من الخطأ اختزال مفهوم الصحة في بعده البيولوجي الفردي دون النظر إلى بقية الأبعاد الأخرى بل يمكن تفسيره طبقا للبناء الاجتماعي والنموذج الثقافي الذي ينتمي إليه الفرد، وبالتالي فان هذين العاملين هما اللذان يكسبان المرض تفسيره من خلال تفسير كل الظواهر التي تمس الجسم ، ومنه اعتبار ان الصحة ما هي الا ظاهرة اجتماعية قبل ان تكون فيزيولوجية او عضوية، فهي تمتد قيمتها من المجتمع ويفقدها الفرد نظرا لظروف اجتماعية او طبيعية وهذا ما يتسبب في البؤس والضعف وبالتالي المرض، وهذا الاخير يأخذ الطابع الاجتماعي بدوره نظرا لطريقة معالجته وطريقة فهمه، فالمرض في حد ذاته طريقة للتعبير عن المعتقدات والقيم السائدة وطريقة علاجه تكون اما بالطب الشعبي الضارب بجذوره في اعماق الثقافة الانسانية للمجتمعات، او الطب البديل المدعم اكاديمي او من خلال الطب الرسمي الحديث وهذا راجع للاطار الثقافي لكل مجتمع.

ومن هذا المنطلق فقد احتل علم اجتماع الطبي مكانة هامة بيت الاختصاصات، فقد ارتبط علم الصحة العامة بالعلوم الاجتماعية ارتباطا وثيقا، وتطور هذا المجال مع بداية القرن الواحد والعشرون في اتجاه يحول فلسفته من الاهتمام بالفرد إلى المجتمع ككل[1].

ومنه فقد مهدت التدابير الاجتماعية التي روعيت في مجال الصحة العامة والارتقاء بالمستوى الثقافي والتربوي للأفراد والجماعات باعتبار أن ذلك هو الضمان الأكيد للارتقاء بمستوى البيئة، حيث أن صحة البيئة أمر مجتمعي باعتبار أن من أهم مقومات الصحة هو ذلك التوازن الذي يكون بين الإنسان والوسائط التي يعيش فيها من بيئية اجتماعية واقتصادية وثقافية وغيرها، وهذا ما ينعكس بالتأكيد على الصحة العامة من خلال السلامة البدنية والتربوية والسلوكية والنفسية، فالصحة هدف من أهداف التطور الاجتماعي وهو حق مشروع لكل الشعوب[2].

1. قراءة مفاهيمية للصحة والمرض والمجتمع:

1.1 مفهوم الصحة : لقد بدا الاهتمام بقضايا الصحة بعد ظهور الامراض العضوية والاجتماعية فالحاجة هي ام الاختراع، حيث ان هذا المفهوم قد مر بمراحل عديدة وحضارات عريقة رُبط في كل فترة بمعنى معين، فعند الاغريق نجد ان مفهوم الصحة لديهم يتجه اساسا نحو الصحة الشخصية، بمعنى تقويم صحة الفرد عن طريق الاهتمام بالنظافة والتغذية اما بالنسبة لتعريف منظمة الصحة العالمية 1948 فهي تعني حالة التكامل الجمالي والعقلي والاجتماعي للفرد، ليس مجرد الخلو من مرض او عاهة، بل هي اكثر من ذلك بكثير وتوجد لها عدة ابعاد (الصحة البدنية الجسمانية ، الصحة العقلية، الصحة النفسية، الصحة الاجتماعية، الصحة الروحية ...الخ)[3]، كما ان هناك من يعرفها على انها مفهوم نسبي من القيم الاجتماعية للإنسان[4].

2.1 مفهوم المرض : هو حدث اجتماعي يفرضه الظرف البيولوجي للإنسان، وهو حدث متقلب ومتكرر على مدى الحياة فهو خصوصية اجتماعية حسب البنية الثقافية للمرض، اي انه استنهاض عمليات اجتماعية غالبا ما تكون معقدة من حيث تأصله في الجسم المتوجع لأنه يهدد سلامة وبقاء الفرد وبقائه في مجتمع ومجال اجتماعي معين.

3.1 العلاج الشعبي : حسب تعريف منظمة الصحة العالمية انه هو مجموعة المعارف والمهارات والممارسات القائمة على النظريات والمعتقدات والخبرات الأصيلة التي تمتلكها مختلف الثقافات والتي تُستخدم سواء أمكن تفسيرها أو لا، للحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض الجسدية والنفسية أو تشخيصها أو علاجها أو تحسين أحوال المصابين بها[5].

ويشمل الاجراءات والممارسات الدينية والسحرية والميكانيكية والكيميائية في الوقت نفسه، ولقد اكد **(لافين)** على تتابع الجنس البشري واستمراره، حيث ارجع ذلك الى قدرته على التكيف مع المشكلات الصحية (كالتوليد الطبيعي وتجبير العظام والتوليد القيصري والتشريح المقارن والكلي والتلقيح والحمامات بأنواعها الباردة والساخنة والكبريتية ...الخ)[6].

ويعرفه **(فوستر)** على انه مجموعة متنوعة من الخبرات والمعلومات الناجمة عن الملاحظة الفضولية للأنثروبولوجي الذي يجمع الوسائل والاساليب التي يستخدمها اعضاء المجتمع لعلاج مرضاهم، أما (جيمس كريكيلاند) فيعرف الطب الشعبي التقليدي على انه تلك المعتقدات والممارسات المرتبطة بالمرض والتي تنتج عن تطور التشخيص الثقافي البعيد عن الاطار التصوري للطب الحديث[7].

4.1 الممارسة : هي التطبيق العملي للفكر النظري، وهي ربط القول بالعمل والتخطيط بالتنفيذ، والممارسة مرتبطة بالانتقال الى اماكن العمل[8]هذا عموما عن مفهوم الممارسة، والممارسة التطبيقية تكيف الفرد لسلوك معين عند مراجعته لحالة صحية معينة (تثبت عن طريق التنشئة الاجتماعية او عن طريق التجربة) يمارسه بشكل تلقائي دون تردد و يقوم المجتمع بتغذيته.

اما بالنسبة لمحددات السلوك في تاريخ الامراض المستوطنة في المجتمع والخبرات الصحية والميراث الاجتماعي والتجارب الفردية وجميع هذه المحددات تعتبر ايضا مصادر للسلوك[9].

5.1 المجال الاجتماعي : هو الحقل الذي تتم فيه عملية التفاعل بين المعني ومحيطه الاجتماعي، والمجال الاجتماعي يتميز عن المجال العمراني لان المنتوج العمراني هو منتوج للتفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي ثم يصبح بعد ذلك نتاجا لها[10]، والمجال عند (**بيير بورديو**) يشير إلى السوق والمواقع والعلاقات الاجتماعية والأشخاص والمؤسسات وتوزيع السلطة ورأس المال والهيمنة والخضوع والصراعات[11].

ويطلق بورديو مصطلح المجال على كل حالة صراع بين فاعلين غير متساويين في القوة على رأس المال مهما كان نوعه، ولذلك يطلق على المجتمع باعتباره علاقة قوة بين الطبقات التي بينها الصراع من اجل التميز الاقتصادي والثقافي مصطلح المجال الاجتماعي العام، ويقسم هذا المجال العام إلى مجالات فرعية مثل المجال التعليمي والمجال الاقتصادي ومجال الإنتاج الثقافي ومجال الدين والمجال البيروقراطي وهكذا، وقد شبه المجتمع بالكون، فكل جماعة لها وضع اجتماعي له علاقة بالأوضاع المجاورة التي تشبه المجرات في الفضاء، ولذلك يطلق بورديو على المجتمع مصطلح الفضاء الاجتماعي فالأوضاع النسبية داخل الفضاء هي التي تحدد هوية الفاعلين[12].

وعليه، هو ذلك الحيز الاجتماعي الذي يسمح للأفراد بالاحتكاك الثقافي والاجتماعي مع بعضهم البعض مولدا بينهم ما يعرف بالتفاعل الاجتماعي، ويختلف المجال الاجتماعي باختلاف مكوناته، كالبني الثقافية والعمرانية وغيرها من روابط الأطراف المتفاعلة في إطار عملية الممارسات الاجتماعية اليومية كونها لبنة المجال الاجتماعي في حد ذاتها[13].

6.1 المجال الثقافي : يشتمل على التصور الذي اختاره المجتمع من تمثيلات وأفكار ومعايير في تفاعله مع هذا الواقع، وتشمل مستوى القدرة على الخلق[14]، أو الطريقة التي يتم بها فهم المجتمع وقدرته على الفعل والانجاز[15]، فعندما نقارن مفهوم الثقافة بالمنظور الانثروبولوجي، مفهوم الثقافة بالمفهوم السوسيولوجي نلاحظ أن هناك قفزة نوعية، فلم تعد تنظر للثقافة على أنها مجرد طائفة منظمة من الاستجابات المكتسبة يتميز بها مجتمع معين دون غيره كما قال (رالف لينتون) بل هي القدرة على التأثير والفعل من إنتاجها كذلك، كما أن الثقافة ليست عبارة عن بناء من المعتقدات والقيم والمعايير يخضع لها الإنسان وتحدد سلوكياته إزاء الآخرين ولا يمكن أن يتجاوزها، بل هي قيمة نهائية تتمثل في مجمل المكونات العقائدية والفكرية والمادية التي يفهم بها الفاعل سواء كان أفراد أو جماعة عالمه الطبيعي والاجتماعي والإمكانيات التي يضعها ويسخرها كوسائل من اجل التأثير في هذا العالم حتى يحقق التقدم والتنمية، أي من اجل ملا الزمان والمكان بالعمل والفعل كما يرى (مالك بن نبي) و (ألان تورين) ولكي نفهم العلاقة بين الفعل الاجتماعي والثقافي، سنعتمد في ذلك على التمييز الذي وضعه ببراعة ر.لينتون بين الفرد والمجتمع والثقافة نظرا لتداخل كبير بينهما[16].

مما تبين لنا من التعريف السابق أن النموذج الثقافي هو مجمل التصورات والتمثلات والقيم والأفكار التي ابتكرها مجتمع ما في تفاعلاته مع الواقع، فهذا النموذج يتعلق إذن بالمجتمع بكامله خلال فترة تاريخية معينة، وبالتالي إن الانتقال

من حقبة تاريخية إلى أخرى مؤشر على أن هذا النموذج بكل ما يتضمنه قد تغير محتواه أما بالنسبة لنا إن النموذج الثقافي هو مجمل التمثلات والقيم و الأفكار التي أنتجها المجال الاجتماعي والتي تعمل على تأطير أفعال وتفاعلات التمثيلية والتفاعلية في هذا المجال فتنصبغ بذلك هوياتهم أو تتشكل وفق خصوصية هذا المضمون الثقافي الذي يعتبر هو في نفس الوقت هذا المجال.

7.1 علم اجتماع الطبي : لقد وجدت عدة تعاريف ولعل اهمها التعريف الذي جاء به العالم دافيد مكانيك والذي يرى انه العلم الذي يدرس العلاقة المتفاعلة بين المؤسسات الصحية وما يكتنفها من مهام وتقنيات وسياقات عمل ومجتمع اذ ان كل جانب يأخذ ويعطي من الجانب الاخر. اما العالم (**ادوين ليمرت**) فعرفه بانه ذلك العلم الذي يدرس علاقة المجتمع والحياة الاجتماعية بالأمراض المزمنة والانتقالية، حيث ان المجتمع مصدر هذه الامراض وهذه الاخيرة تترك اثارها وانعكاساتها على المجتمع والبناء الاجتماعي[17]. كما نجد تعريف اخر (**عبد السلام الدوبيبي**) حيث يشري الى ان هذا العلم يعنى بدراسة وتحليل الابعاد الاجتماعية لصحة المجتمع والكيفية التي تتوزع وتنظم بها الخدمات وفرص الاستفادة منها ودرجة ملائمتها وجدواها وفاعليتها[18].

2. أهمية التشخيص الاجتماعي للصحة العامة (علم اجتماع الطبي) : وتتمثل في ما يلي:

- تفسير وتحليل المتغيرات الاجتماعية التي لها علاقة بالصحة والمرض في المجتمع من خلال الاهتمام بالصحة العامة وذلك بتحديد العوامل الاجتماعية التي لها علاقة بالصحة والمرض.
- تحديد الامراض الاجتماعية وتمييزها عن الامراض الفيزيولوجية والنفسية والعصبية.
- التعرف على اثر الايكولوجيا الاجتماعية والطبيعية واثر المجتمع والحياة الاجتماعية في المرض النفسي الذي قد يتعرض له الفرد.
- كما ان لعلم الاجتماع الطبي اهمية كبيرة في دراسة وبحث القضايا الاسرية، وخاصة الدراسات التي تتعلق بالطب كزواج الاقارب والرضاعة وتباعد الاحمال وخدمات الامومة والطفولة ...الخ
- كما يفيد علم اجتماع الطبي في تحليل المؤشرات القياسية للصحة في المجتمع من خلال دراسة النطاق الاجتماعي والمكاني والبشري للمرض وتحديد الفئات الاجتماعية الاكثر احتمالا للتعرض للمرض وقياس بعض المؤشرات الاجتماعية للصحة ، كالحصول على المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي وغيرها[19].

3. مكونات الصحة

1.3 الجانب العقلي والفكري: مثل القدرات والاستعدادات والتمثل والذكاء والادراك والتعلم والدوافع، فبالعقل يأتي التوازن الجسمي والنفسي والاجتماعي[20].

2.3 الجانب الجسدي او الجسمي: أي الناحية العضوية بما في ذلك قيام اعضاء الجسم بوظائفها.

3.3 جانب الصحة الاجتماعي: أي ان صحة المجتمع تعتمد بدرجة كبيرة على صحة المجتمع.

4. **علاقة الصحة و المرض بالجسد :** ان الاهتمام والعناية بالجسد هدف قبل كل شيء لحماية هذا الجسد من كل اسباب المرض والالم والموت، والتالي فان الاعتناء والمعالجة وانقاذ وحماية الجسد من اهم مقومات الصحة، لذا فان علم اجتماع الجسد يثير عددا من القضايا التي تتعلق باثر التغير الاجتماعي عل الجسد و اصابته بالمرض الذي عادة ما ينظر اليه من الناحية السلبية. فهناك العديد من ارجع ظاهرة المرض الى اسباب اجتماعية وثقافية تتعلق بالمجتمع ليس دائما شيئا سلبيا فهو قد يأخذ معنى وجوديا كما انه ليس فقط حرمان الشخص من بعض امكانياته الشخصية، اذ ان المرض والالم والاعاقة يمكن ان تفتح امام الفرد ابوابا وامكانيات جديدة من التحدي والعبقرية[21].

5. نحو سيسيولوجيا الكشف على تفسيرات عن الصحة والمرض من خلال الطب الشعبي والتقليدي : من المعروف ان العادات والقيم تشغل مكانة جوهرية داخل المجتمعات والثقافات، حيث انها تؤدي وظائف اجتماعية وثقافية هامة، ولها

القدرة الكبيرة على الحفاظ على كيانها ووجودها حتى في ظل وجود المجتمعات الحديثة والمتطورة، فالمعتقدات الشعبية لا تزال تلقي بضلالها فيما يخص تصور اسباب المرض، حيث تؤكد على جوانب ثقافية او غيرها مثل تأثير العين الشريرة التي تلحق الاذى بالأخر، وكما يمكن ان تتشكل بالحسد والكراهية والحقد لتعمل عملها بشكل قوي، وحسب البعض قفد تلعب الشعوذة او السحر الاسود دورا كبيرا في الحاق الاذى بالأخرين.

ومن الكتابات الهامة في العالم العربي عن هذه الظاهرة تلك التي قدمها (**محمد الجوهري**) في كتابه " **علم الفلكلور** " سنة **1978** حيث تناول فيه الطب الشعبي ودرس الاولياء وما يتعلق بهم من معتقدات ترتبط بزيارة الاضرحة وتحدث كذلك عن الكرامات والسحر والى غير ذلك.

حيث انه يجب علينا ان نفرق بين الطب الشعبي الذي يعتمد على التشخيص التكهني او الطبيعي او الديني والطب التقليدي الذي يحوز على الاعتراف الاكاديمي ليشمل بذلك التداوي بالأعشاب في الطب النبوي مثلا، حيث ان معالجو الطب الشعبي التكهني يتعاملون فيه مع عالم الخفاء والمرابطون الذين ينتمون من سلالات عريقة وهم حسب الاعتقاد السائد يتوفرون على قدرة روحية تعتبر ميزة وراثية حيث يقوم هؤلاء المرابطون بالحضرة والوعدات وتقديم الذبائح والهدايا وكتابة الاحجبة ونحو ذلك من اساليب ممارسة السحر، وبالرغم من ان بعضهم ما يزالون متصوفون حقيقيون وكانوا متفرغين للعلم والعبادة.

1.5 النظريات السوسيولوجية المفسرة لظاهرة الصحة والمرض : لقد بدأت منابع السيسيولوجيا الطبية مع اعمال (**ايميل دوركايم**) و(**مارسيل موس**) و(**جورج غروفيتش**) وامتدت الى مدرسة فرانكفورت.

- **مارسيل موس**

انشا نظريته السوسيوطبية حيث درس من خلالها الظواهر الواقعية للصحة والمرض وأعتبر اول من تكلم عن الصحة والممارسة العلاجية لدى المجتمعات البدائية، فدرس عدة مواضيع في الانثروبولوجيا الطبية[22]، حيث قدم **مارسيل موس** سيسيولوجيا الجسد في (تقنيات الجسد) وكان هدفها توضيح كيف يؤثر المجتمع على الممارسات الجسدية.

- **ايميل دوركايم :** من اهم مؤلفاته في علم اجتماع الطبي (كتاب الانتحار) حيث تحدث فيه عن الاسباب الاجتماعية التي تؤدي للانتحار فتكلم عن العامل الاجتماعي الذي يدفع بالفرد الى الانتحار ويؤثر في بادئ الامر في حالته النفسية اذ تضطرب الحالة النفسية للفرد وتؤدي به الى الانتحار، وبالتالي فان هذا المرض النفسي يؤدي بدوره الى مرض جسدي.

- **الممارسة التطبيبية عند رواد التفاعلية الرمزية :** حيث يُعنى التفاعليون الرمزيون بصورة عامة بالسبل التي يفسر بها الناس عالمهم الاجتماعي وما يسبغون عليه من معان وايحاءات وطبقها بعض العلماء على ميدان الصحة و المرض لمحاولة فهم تجارب الناس للمرض وطريقة ادراكهم له، حيث ان اعمال (**ارفنغ غوفمان**) في المستشفى اليزابيت في الولايات المتحدة الامريكية ساعده على ملاحظة ما كان يجري، حيث ان النزلاء كانوا يُحبسون في المصحة ويتقيدون بجدول مواعيد تسيطر عليهم ومثل هذه الظروف حسب **غوفمان** غيرت بعمق الهويات الخاصة بالعاملين، فالمرضى يتقيدون من خلال شخصية معنوية ذات ثلاث مراحل (مرحلة ما قبل المرض – مرحلة اثناء المرض – مرحلة المرض السابق).

فيرى غوفمان ان في المرحليتين الاوليتين يتعرض المريض الى اماتة الذات وفقدان الهوية لانهم مجبورين على تلبية متطلبات المستشفى فتنشا لديهم امراض نفسية وعصبية تتحول تدريجيا الى اجتماعية بفقدان مهارة التفاعل الاجتماعي وكذا الى امراض فيزيولوجية جسدية[23].

- **نظرية التبادل الاجتماعي :** فهذه النظرية تسمح بتحليل كافة نماط التفاعل المتوقعة بين المتغيرين، حيث ان النتائج المصاحبة للمتغير (أ) هي تمثلات الصحة والمرض على الظاهرة الاجتماعية (ب) والتي هي عبارة عن الممارسات التطبيبية

فهذه النظرية تسير في ضرورة بحث ودراسة كلا الجانبين، حيث ان مفهوم التبادل على النحو الذي لمحناه في القضايا الاساسية للنظرية يحقق التكامل بين الاحداث الماضية والاحداث المتوقعة في المستقبل وانماط السلوك الحالية[24].

➢ **نظرية الممارسة العملية لبيار بورديو :** اما **بورديو** فقد مثل اتجاه يريد به على ان مختلف التمثلات تتم من خلال انسياق علاقات مع انساق الطب التقليدي من خلال مفهوم الانعكاسية فهي الوسيلة التي يجب ان يتوفر عليها الباحث وهو يحاول القيام بتحقيقه حول تمثلات المرض والانعكاسية هي ان يعكس الباحث ذاته، كذلك بالنسبة للفرد المصاب بالمرض يجب تصنيف شرط اساسي في المفهوم وهو ان تنطلق هذه الذات المنعكسة على ذاتها من الفعل ورد الفعل بتأسيس على الممارسة التطبيبية او على تصور سوسيولوجي للنمط التطبيقي حيث تقول الباحثة **CLAUDINE HERZHICH** ان هناك ثلاثة أنماط للتمثلات المرض الاجتماعي واكدت في بحوثها ان المرض عبارة عن تجربة من التجارب الانسانية الهامة، وانها ظاهرة اجتماعية لان كل مجتمع له تمثلاته الخاصة به وان الامراض لها وقعها الخاص على التطور الاقتصادي للمجتمع وهذا ما يميز الاوبئة التي وجدت في العصور الوسطى والعصر الحديث[25].

2.5 الممارسات التطبيبية والمعتقدات الشعبية في المجتمع الجزائري : لكل الشعوب طبها الشعبي الذي يعتمد على الوصفات المجربة والتي ثبتت صحتها، حيث مارسها الاباء والاجداد، والمجتمع الجزائري ليس استثناء من هذه القاعدة فهو شعب عربي عريق ورث الحكمة في مجالات مختلفة ومن بينها الطب ومداواة الامراض من خلال اعادة انتاج وصفات طبية ن فهو معتقدو سلوك الناس نحو المرض وتمثلاتهم، وهو بذلك يمثل نسجا من الثقافة او الفلكلور الذي تختلط فيه الاعتقادات بما قد يشوبها من شوائب وتشويش، وهي بذلك نسق طبي متكامل يشمل المعتقدات والممارسات التطبيبية، حيث ان المجتمع الجزائري يزخر بعدد كبير من الممارسات التطبيبية بين افراده، ومن خلال الجانب العملي فهو يشمل جميع اشكال الممارسات بما فيها الوصفات الوقائية والجمالية والوصفات العلاجية والممارسات الجراحية، وينقسم هذا الجانب الى ثلاثة انواع من الاعمال الاول الثاني هما الوصفات الوقائية والعلاجية ويمكن ان نسميهما بلغة الطب الحديث المعالجة التطبيبية الحفاظية والثالث هو الممارسات الجراحية[26].

لذا هناك ممارسات تطبيبية مختلفة في المجتمع الجزائري كالتداوي بالعسل و البصل مثلا له ارتباط ببعض الامراض او ارواح شريرة، حيث ان هذه الفكرة ليست قديمة بل سار عليها القدماء، كذلك لبن الحمير لا يزال يستعمل للسعال الديكي وهو وصفة فرعونية قديمة، وبالتالي فان مفهوم المرض يتحدد في ضوء مجموعة من الاعتبارات منها المعتقدات الشعبية المتعلقة بوجود الانسان ورؤية الانسان للحياة والموت والصحة والمرض وتأثير الموجودات الطبيعية وفوق الطبيعية عليه كالجن والانهار والنباتات والرياح و الحيوانات[27].

حيث يتشكل سلوك ابناء الثقافة الواحدة في تفسير اسباب المرض وكيفية التماس الشفاء، ومن بين الامراض التي يلجا فيها المرضى الى الطب التقليدي في المجتمع الجزائري نذكر:

(معالجة الكسور والالتواءات والام الظهر، لدغات الافاعي والعقارب والزواحف الأخرى، الكي والتشليط، ممارسة الحجامة، الوصفات الشعبية والاعشاب الطبية).

3.5 الوصفات العلاجية للطب الشعبي: وتنقسم الى انواع من الممارسات التطبيبية نذكر:

➢ البعض منها ينطلق من العنصر العلاجي نفسه فتسمع مثلا عن الخصائص العلاجية لزيت الخروع او زيت الزيتون او الشراب العشبي **TIZANA** وكيفية استخدامها في الحالات المختلفة وهو ما يلاحظ في الاسواق الشعبية الجزائرية او حتى المجالات الشبه صيدلانية.

➢ وصفات علاجية تنطلق من المرض نفسه فنقرا او نسمع عن وصفات لعلاج الحمى كوضع بعض الاعشاب مثلا فوق الراس لعلاج الكساح وغيرها من الامراض.

➢ الممارسات التطبيبية الجراحية حيث ان هناك بعض الامراض لا يفيد فيها العلاج التقليدي بالعقاقير المعروفة وتنقسم هذه الممارسات الى باطنية وجراحية، فالباطنية مثلا اكل الفجل للأمراض الصدرية وازالة البلغة ويمصون قصب السكر لتنظيف الحلق والرئتين ويستعملون مسحوق الشيح ودخان السكر المحروق لعلاج عسر التنفس بالاستنشاق منه كما يستخدمون مثلا البان النعاج والنساء للتخفيف من نوبات مرض السل، كما يلجا الجزائريون الى غرس الاطراف من الجسم في رمال الصحراء الساخنة وعند الشاطئ من اجل العلاج من الروماتيزم والامراض العصبية ويستخدمون ما يسمى بالرقعة لإزالة الام الظهر، بالإضافة الى الذهاب الى الحمامات المعدنية لإزالة البرد عن المفاصل، كما تستخدم ايضا ما يعرف بطاسة الرجفة لإزالة الخوف العصبي او الهلع (**الخلعة**) وهي صحن نحاسي مقعر مكتوب على حافته بشكل دائري سورة (**يس**) ومعلق على حافته من الأعلى قطع نحاسية صغيرة عليها حروف واسماء الله الحسنى وتحجب الطاسة عن الشمس، حيث يوضع ماء بائت طول الليل ويشرب منها الخائف المخضوض[28] ثلاث مرات وكذلك حبات الحلبة في صحن به ماء ويحجب بقطعة شاش ويوضع في الصحن قطعة ذهب وتبيت فوق ضوء القمر ويشرب منها.

➢ اما في مجال امراض الانف والحنجرة والاذن فيذكر ان قطرات من زيت الزيتون الساخن تفيد في التهاب الانف والامساك على الانف بشدة وفتح الفم او دهن الانف بماء الورد او ماء الزهر يوقف تكرار العطس، اما لانتفاخ اللوزتين فيستخدمون الزيت بالمضمضة.

➢ كما يستخدم الزنجبيل مخلوطا بالعسل لا يقاف بحة الصوت، واكل البلح او بذور عباد الشمس (الزريعة او تشغيل) مفيدة لتقوية اللثة، يمضغون الثوم لتفادي وجع الضرس او احضار القليل من الشيح او القرنفل ووضعه في قطعة قطن نظيفة و يوضع على الضرس.

➢ اعتمد كذلك الطب الشعبي على لحوم الحيوانات واجزائها المختلفة من جلود وعظام وافرازات وغدد وريش واستخدام كافة انواع الحشرات ومخلفاتها التي اهتدى لتجريبها في العلاج واستخدام اجزاء من جسم الحيوانات ومخلفاتها في الاستشفاء ومنها (مرارة) الاغنام كغلاف لجروح الاعصاب والجبن الطري لمنع التورم والجروح والجبن القديم للقروح الرديئة وللمريض بعد العمليات الجراحية، كذلك احراق السلحفاة كاملة لتتكلس مع الفلفل لإزالة الربو المزمن والسل والقرحة والسرطانات الخبيثة[29].

➢ اما بالنسبة لأمراض المسالك البولية فان للكمون فائدة والزعتر في حالة عسر التبول واكل الحمص المطهو مع السكر يفيد في تنقية الحصوة وكذلك شرب العسل وماء الشعير وبذور الخذيري، اما بالنسبة لأمراض العين فيلجا الجزائريون الى الكحل لتخفيف قروح الرمد وكثيرا ما يستخدمون الكحل لتقوية العصب البصري[30].

4.5 اهم انواع الممارسات التطبيبية الجراحية في المجتمع الجزائري

➢ **الحجامة** : الحجامة هي احداث جروح تشليطية بشفرة معقمة في منطقة الكاهل (اعلى مقدم الظهر) بعد ان يبحث المعالج احتقان دموي في هذه المنطقة بواسطة اكواب هوائية وقد عرف العرب منذ القديم الحجامة وجاء الاسلام فوصى رسول الله صلة الله عليه وسلم فأصبحت من بين السنن المباركة [31]، حيث اختلفت الآراء الطبية حول الحجامة وقد كانت هناك بعض التحفظات حولها والاسباب التي ادت الى عدم اعتراف الكثير من الجهات الطبية بهذا العلم وهو اختلاطه وارتباطه الوثيق بالعادات والتقاليد الشعبية الموروثة والتي دخلها في بعض الاماكن من مجتمعنا الكثر من الدجل والشعوذة، وقد كانت للممارسات الخاطئة للحجامة التأثير السيئ، حيث ابتعد الكثير من الناس عنها ومن هذه الممارسات الطريقة البدائية لتنفيذ الحجامة وعدم بالاهتمام بأمور النظافة والتعقيم والتقيد لمواعيدها وادخال الشعوذة الدجل والنصب فيها.

➢ **المعالج بالقران الكريم :** وهي ممارسة ذات مجتمع عريض يشمل المتعلمين الرجال والنساء وكبار الموظفين وكبار السن وصغارهم الاصحاء بدنيا والمرضى عضويا، ولعل مرد هذا التنوع والانتشار في المجتمع الجزائري هو التراث الاعتقادي الغزير حول علاقة الانسان بالكائنات فوق الطبيعية والسياق الثقافي الذي يغزو المرضى الى عوامل فوقية مثل

النقمة والاختبار والحظ والحسد والعين والسحر وغيره زيادة على كثرة الامراض النفسية والعصبية المصاحبة لتطور المجتمع الجزائري وعجز النسق الطبي الرسمي عن استيعاب العوامل الاجتماعية والثقافية ومراعاة جورها وتجاوز قيود النموذج الاكلينيكي والبيولوجي[32].

- **التشليط والكي** : وهناك من يقول ان اخر دواء هو الكي حيث يكون بواسطة قطعة من الحديد مسخنة والكي بها ثم وضع قطه من الثوم على الجروح، وقطرات من الخل يمنع النزيف وعظة الكلب يكوى حولها بالنار وتضمد بثوم وملح مدقوق دقا ومعجونة بالعسل، وفي حالة لدغ الافاعي يربط اعلى مكان اللدغة بحبل قوي ويضغط لمنع سريان الدم في الجسم ويضمد المكان بثوم وملح او ثوم وعسل وهي تشليط مكان اللدغة ووضع مزيج من عشب الرمث وزيت الزيتون، ويعتبرون كبار اسن الكي علاجا لمعظم الامراض في الوقت الحال مثل (بوصفير) و(بوجنب) وعرق النسا والتهاب الكبد والاستسقاء والعقم والروماتيزم وغيرها وهم يمارسونها لغاية الان بالرغم من التحديث الطبي الحالي.

وهناك طريقة للتشليط وهي كذلك تستعمل لعلاج فقر الدم (بوصفير) وهناك افراد متخصصون في هذا العلاج حيث يقوم المعالج بتشليط اعلى الراس ومن ثمة يوضع مزيج من (البارود العربي والثوم) ويمنع الاغتسال لمدة ثلاثة ايام ويمنع تناول بعض المأكولات والمواد الغذائية أيضا[33].

- **التجبير (جبيرة العرب)** وهي حالة كسور اضلاع الجسم ويقوم به معالج تقليدي، فيتم تشخيص حالة العظام ثم اعادة العضو المكسور الى حالته الطبيعة، وبعدها يستعمل حمام بخاري فوق العظام المكسورة كما يستعمل مزيج من الزيوت والاعشاب[34]، وهو مجتمع كبير ومتنوع الصفات حيث ان المتعلمين والاغنياء يثقون في (الجبار) اي المجبر و يقصدونه للعلاج، ولعل السبب في ذلك يعود عدة عوامل منها البساطة في ادوات وطرق التجبير (الماء الساخن و القماش و زيت الزيتون والتمر الساخن والكمادات الساخنة او الباردة والكركم والملح وصفار اللبض والقصب والكلخ وغيرها.
- **السحر** يوجد هناك من يلجا للعلاج بالسحر الى جانب الممارسة العلاجية التي كانت تحوز على بعض الشرعية وكان بتعايش مع الممارسة المعترف بها من خلال بعض اعمال السحرة والذي يعتمد في طرقه واساليبه العلاجية على الشعوذة والغيبيات والطبيب الساحر والمعالجين الروحانيين وغيرهم حيث يستخدم السحر عدة وسائل اهمها التعويذة، وهي عبارة عن كلمات مفهومة او غير مفهومة يتولاها الساحر او يكتبها بطريقة معينة لشخص ما يأمره بان يضعها في مكان ما سواء في ثيابه او في جسمه من اجل قهر او ابطال افعال عدو ما ...الخ
- **زيارة الاولياء الصالحين:** حيث يتخذ البعض من زيارتهم والتبرك بالأضرحة نوعا من العلاج فقد يمنحون الشفاء لزائريهم، والذين يمارسون طقوس معينة عند مقاماتهم والتبرك بالأحجار او الثمار او المياه او التراب المحيط بهم، ومن اشهر الامراض التي يلجا فيها الناس الى الاضرحة التماسا للشفاء (العقم والامراض النفسية والعصبية).
- **النباتات الاعشاب البرية :**وهي تعتبر مصدر ثري بالفوائد والاستخدامات العلاجية الشعبية فطن اليها الانسان منذ القدم فقد قال **ابو قراط** : (ليكن غذاؤكم ودواؤكم وعالجوا كل مريض بنبات ارضه فهي اجلب لشفائه)[35]، وفي الحديث النبوي الشريف (تداووا فان الله عز وجل لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد، قالوا : ما هو : قال : الهرم)[36].

فالبيئة الجزائرية غنية جدا بالأعشاب والنباتات الطبية مثل الشيح والحنطال والسدر الذي تؤكل ثماره و تفيد في علاج امراض الصدر والتنفس وتنقية الدم ومسهلة ومعالجة للتبول الفراشي، وحين تغلى قلف الاشجار فهي تفيد في تسكين الالام وتقوية الجسم عامة وتلطف درجة الحرارة، كما ينتشر نبات العوسج (الغردق) عندنا (الغردق الشوكي) وهو مقو عام و مدر للبول ومسهل، اما نباتات الجعيدة يفيد في علاج التهاب الامعاء الغليظة والحمى والبول السكري، ويعتمد عليه اهل البادية كثيرا في علاج الملاريا والنساء بصفة عامة يعتمدن على نبات كف مريم (شجرة الطلق ، ابو متن الخروة عندنا) في تسهيل عملية الولادة[37].

في حيث يستخدمها البعض بشكل يتنافى مع العلم حيث تقدم وصفات دون تفسير دقيق للمرض او كيفية عمل الاعشاب وقد تستخدم مواد نادرة يصعب توقعها واعضاء الحيوانات كمواد ملحقة بالأعشاب مثل رجل الحمامة والحرباء ومواد اخرى مقززة وغريبة كأسنان الخنزير واللحم النتن والدهن الفاسد المعفن وافرازات الحمير والقطط والكلاب والبغال وكذلك اجزاء من الانسان كالشعر والأظافر وجميع الاعضاء التي تتمتع بأهمية كبيرة في نظر المعتقد الشعبي بسبب اتصالها بجوهر الانسان او لأنها تمس المقدس فيه وهو الروح[38].

وحسب الدراسة التي قامت بها الباحثة (**لبقع زينب**) في محاولة وصولها لمعرفة مدى تأثير النموذج الثقافي السائد على التمثلات الاجتماعي للصحة والمرض حيث تقول ان النموذج الثقافي للمجتمعات البدوية الجزائرية تؤثر بطريقة او بأخرى على تمثلات الصحة والمرض من الجانب الميتافيزيقي والممارسة التطبيبية التي تتميز بالطابع نفسه، حيث ان الافراد في المجال الاجتماعي البدوي يمارسون تطبيبة ميتافيزيقية مثل اللاوعي بالمرض او فهم معنى الصحة في حد ذاتها، بينما نجد ان المستوى الغيبي هو سيد الموقف بالنسبة للمجتمعات الريفية الذي يختلف عن المجال الاول من خلال تطور وتغير متغيرات النموذج الثقافي من المجال العمراني الى البنية الاجتماعية، حيث يظهر ذلك من خلال تمثلات الصحة والمرض الذي يعطيها الافراد في هذا المجال وهي تمثلات غيبية تؤثر على الممارسات التطبيبية بحيث ان الافراد يتخذون من الموقف الميتافيزيقي ملاذا لهم في تفسير الحالة المرضية، اما بالنسبة في المجتمعات الشبه حضرية فالتمثلات تتعلق بالطابع السحري، فاذا توجهت وسط الشعب الجزائري ترى الصغار والنساء الحوامل والمرضى يعلقون بأعناقهم جرابات صغيرة الحجم تتضمن بعض الطلاسم الواقية، كما نرى اصحاب بعض السيارات يعلقون سبحات او علامات نذرية في المرأة الارتدادية للسيارة واصحاب الشاحنات يعنون بحماية عرباتهم من الامام والخلف عن طريق كتابة بعض الصيغ الدينية ورسم اليد التي يقال انها يد فاطمة، بل ان الحيوانات ذاتها تحمل تمائم وحيث يكون الخطر واقعيا وذو احتمالية عالية.

وفي دراسة (**ابن خلدون**) لطب والصنائع الطبية في البدو ووقوع هذه الامراض في اهل الحضر والامصار لخصب عيشهم وكثرة مأكلهم وقلة اقتصارهم على نوع واحد من الاغذية وعدم توقيتهم لمأكلها وكثيرا ما يخلطون بها التوابل والبقول والفواكه رطبا ويابسا في سبيل العلاج بالطبخ ولا يقتصرون في ذلك على نوع واحد، فربما اذا عددنا في اللون الواحد من الوان الطبخ اربعين لونا من النبات والحيوان فيصير للغذاء مزاج غريب وربما يكون بعيدا عن ملائمة البدن واجزائه، فكان وقوع الامراض كثيرا في المدن والامصار وعلى قدر وقوعه كانت حاجتهم الى هذه الصناعة (الطب) واما اهل البدو فمأكولاتهم قليلة في الغالب والجوع اغلب عليهم لقلة الحبوب حتى صار ذلك لهم عادة وربما يضمن انها جبلية لاستمرارها، ثم الأُدُم قليلة لديهم او مفقودة وعلاج الطبخ بالتوابل والفواكه انما يدعوا الى ترف الحضارة الذين هم بمعزل عنه، فيتناولون اغذ يتمهم بسيطة بعيدة عن ما يخالطها ويقرب مزاجها من ملائمة البدن واما هواء البادية فقليلة العفن[39].

حيث توجد العديد من الامراض التي لا يتعامل فيها الطبيب مع عضو محدد في جسم الانسان بل يتم التعامل فيها مع مجموعة من المكونات اللاعضوية كالقيم والعادات والتقاليد والثقافة الموروثة والمكتسبة، وكذا المتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة في حياة الفرد والمجتمع والتي تنعكس بصورة سلبية على بعض الافراد الذين لا يستطيعون التكيف مع محيطهم الخارج ، مما ينتج عنه حالة من الصراع القيمي بين ما هو موروث وما هو مكتسب من جهة وبين ما يرغب الفرد ان يكون عليه من جهة اخرى، وهذا الصراع يؤثر على الفرد من المرض وانتشاره وكذا العلاج وسرعة اختياره، وبما ان الامر يتعلق بمجموعة من صراعات في ثقافة الفرد والمجتمع في حالة اللاتجانس الثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي تعاني منها المجتمعات الجزائرية خصوصا النامية منها، حيث ان المريض وجماعته يكونون امام خيارات علاجية توجهها قيمهم و ثقافتهم، لذلك اما ان يكون الطب الحديث هو الخيار او ان احد الاساليب العلاجية التقليدية هو الملاذ، و

يمكننا ادراك ذلك اذا ما بحثنا في اطار المفاهيم الشعبية للمرض، خاصة وان الرؤية الشعبية للمرض واسبابه تختلف عن الرؤية الطبية الحديثة ومثل هذه المواقف تؤدي الى الاضطراب في الحالة النفسية للمريض.

حيث ان المعالجون النفسيون يتعاملون مع المريض على انه مجموعة من المكونات الثقافية والاجتماعية وهو الامر الذي يفسر لنا بوضوح سبب استمرار العلاج الشعبي بشكل عام خاصة في الجزائر بالإضافة الى رسوخ بعض المفاهيم التي تعمل على طرح تفسيرات خاصة بالمرض تتناسب مع مستويات الوعي الخاص بالمرض والعلاج عكس الطبيب الذي يتعامل مع المريض على اساس انه مجموعة من المكونات العضوية البيولوجية، كما ان الثقافة والاعتقاد المتبادل بين المريض والمعالج من الاسباب الدافعة الى اللجوء الى طلبنا للشفاء من بعض الامراض بالإضافة الى ان هناك عددا من شبكات المدلولات الثقافية والاجتماعية المفسرة لمرض ما داخل الاطار والنموذج الثقافي الشعبي نفسه، أي ان النظرة للمرض والاساليب المتبعة في علاجه يمكن ان تختلف داخل المجتمع الواحد، وان كان يوجد في ثقافات جميع الشعوب اساليب علاج غيبية تستعين بها وتستخلص من بينها ما يمكنها من المحافظة على حياتها ومتابعة نشاطها.

حيث ان تراثنا الجزائري يزخر بكثير من ذلك ويزود من يعتقد بها بوسائل مختلفة لمواجهة مشكلات مرضية ولا يجد اصحابها طرقا افضل لحلها بحسب موروثاته الثقافية في هذا الاطار، بالإضافة الى ان الاعتقاد المسبق بالجن والشياطين وتأثيرها السيئ على حياة الافراد والتدخل في شؤونهم من الامور الهامة في هذا الجانب خصوصا من الناحية الصحية، حيث ينتشر اعتقاد شعبي مفاده ان كل شخص يصاب بانهيار عصبي او فقدان للذاكرة انما يكون من فعل الجن والشياطين الذين يدخلون في جسم الانسان ويجعلونه على هذا النحو، وغالبا لا يجد الافراد أي تعليل لهذه الظواهر المرضية غير هذا الزعم، بالإضافة الى ذلك فانهم ينسبون كل تصرفات المريض وسلوكياته الغريبة ليس الى المريض نفسه وانما الى الجن و الشياطين ويكثر انتشار مثل هذه الاعتقادات بانتشار حالات القلق والاضطراب والشعور بالضعف والعجز عن مواجهة مشكلات الحياة ومخاطرها الصحية، وفي هذه الحالات يستخدم المعالجون التمائم والضرب المبرح للمريض الرقص في محاولة لطرد الجن والشياطين من جسمه كوسيلة للعلاج، بالإضافة الى مجموعة من الاساليب الاخرى التي كرستها الثقافة الشعبية كالحجامة والكي والتشليط والرقية والفدية.

و قد اظهرت الدراسة التي قام بها (**علي عمار**) حول (**العلاج الشعبي بين الاعتقاد والممارسة، دراسة ميدانية**) ان هناك عدة عوامل تفعل فعلتها في لجوء الافراد الى الطبابة الشعبية، ومنها السياق الثقافي وشهرة المعالج الشعبي ونوعية المرض وخطورته وطريقة اداء الخدمة العلاجية، اضافة الى طابع الود الذي يغلب على طبيعة العلاج الشعبي، فهو يخاطب المصاب بود وصراحة، وبلغة يفهماها الطرفان ويكسب المريض ثقة فيها، كما ذكر كذلك ان من اهم العوامل المساعدة على انتشار الطب الشعبي هي قلة التكاليف مقارنة مع الطب الرسمي او الحديث[40].

حيث ان الثقافة الشعبية تبرز لنا مجموعة من تفسيرات المرض التي ترجع المريض الى قوى خارقة مما يهيئ الفرد لتقبل الاساليب العلاجية الشعبية التي تخلق لديه قناعات تؤدي الى شفائه احيانا من الامراض ذات المنشأ النفسي وتساعده على التكيف من جديد مع بيئة اجتماعية خصوصا في الحالات المرضية التي لا يتمكن فيها الفرد من الحصول على اجابات شافية لبعض التساؤلات حول اسباب المرض، وفي حالة العجز علن الحصول على اجابات شافية يستعير الافراد بعض التفسيرات من المخزون، أي من النموذج الثقافي الذي يعمل على ايجاد قناعة لدى الانسان بأسباب المرض وبالتالي التعامل مع نمط معين من العلاج كالطب الحديث والعلاج بالأعشاب الطبية او بطريقة السحر والعلاج بالعزائم والتمائم والعلاج بجلسات الرقية وغيرها من الأساليب المعروفة في البيئة الاجتماعية[41].

- خاتمة : واخير نصل الى فكرة ان تمثلات الصحة والمرض تفسر من خلال عدة ابعاد منها ميتافيزيقية واخرى فيزيولوجية ونفسية واجتماعية وذلك على حسب كل نموذج اجتماعي وثقافي يحمله الفرد في وعائه التفاعلي والذي بدوره يعطي معني او هوية معينة لتلك الممارسات التطبيبية، باعتبار ان السياق الثقافي والاجتماعي هو الذي يفسر اباب المرض

طرق العلاج على حد السواء، سواء بالطرق المادية باستخدام تقنيات ملموسة او من خلال التعامل مع الكائنات فوق الطبيعية والذي يعجز عن ادراكه الطب الحديث كعالم الجن و الملائكة والى غير ذلك حيث ان الطب الشعبي ليس بالبساطة التي يتصورها البعض بل يتطلب خبرة ومهارة عالية قد يرثها الفرد المعالج بيئته الاجتماعية عن طريق التنشئة (من احد الاقارب او عن طريق القراءة والتحصيل الذاتي من خلال التجربة والخبرة الطويلة).

- **الإحالات والمراجع :**

1. احمد محمد بدح ، احمد ايمن سليمان مزاهرة ، زين حسن بدران ، الثقافة الصحية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ،ى2009 ، ص: 93
2. فاطنة صديقي ، سيسيولوجيا الطب ، مطبعة بن سالم ، الاغواط ، ص: 54
3. لبقع زينب ، تمثلات الصحة و المرض و الممارسة التطبيبية في المجتمع الجزائري الحالي ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ،جامعة ورقلة ، 2012/2011 ص : 07
4. ابراهيم عبد الهادي المليحي و اخرون ، في المجال الطبي ، المكتب العلمي ، مصر ، 19997 ، ص: 83
5. منظمة الصحة العالمية على الموقع الالكتروني :
6. /http://www.who.int/topics/traditional_medicine/definitions/ar
7. بقع زينب ، تمثلات الصحة و المرض و الممارسة التطبيبية في المجتمع الجزائري، مرجع سابق ، ص ، ص : 08، 11
8. محمد محمود الجوهري و اخرون ، علم اجتماع الطبي ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ط1 ، الاردن ، 2009 ، ص: 77
9. عثمان عمرين عامر ، مفاهيم اساسية في علم اجتماع العمل ، دار الكتب الوطنية ، ط 1 ، بنغازي ، ليبيا ، 2002 ، ص : 204
10. لبقع زينب ، تمثلات الصحة و المرض و الممارسة التطبيبية في المجتمع الجزائري ، مرجع سابق ، ص، 09
11. محمد المهدي بن عيسى ، بوسحلة إيناس ، تجاوز الإعاقة الحركية بين آليات الدمج و تشكيل الهوية ، الملتقى الدولي الأول حول الهوية و المجالات الاجتماعية في ظل التحولات السسيوثقافية في المجتمع الجزائري ،جامعة ورقلة ،2011، ص : 6
12. شحاتة صيام ، النظرية الاجتماعية (من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة)، مصر العربية للنشر و التوزيع 2009،،ص :1، ص : 301.
13. ببار بورديو، أسباب عملية ، ترجمة : انور مغيث ، الدار الجماهيرية للطبع و النشر، طرابلس ،1996 ، ص : 202 .
14. عويسي خيرة ، رمزية الهدية في العلاقات الاجتماعية بالجزائر ، لدراسة لحالة المجال العمراني ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، ورقلة ، 2011 -2012 ، ص :54
15. محمد السويدي ، علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته ، ص 14
16. بن عيسى محمد المهدي ، ثقافة المؤسسة ، دراسة ميدانية للمؤسسة الاقتصادية العمومية في الجزائر ، حالة بايب غاز ، غرداية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع ، جامع الجزائر ، 2004 ،2005 ،ص : 69 .
17. احسان محمد الحسن ، علم الاجتماع الطبي (دراسة تحليلية في طب المجتمع) ،دار وائل للنشر و التوزيع ، 2009 ، عمان ، ص : 46
18. على عمار ، علم الاجتماع الطبي عند العرب، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية ، شلف العدد الاول ، 2008 ، ص : 37
19. فاطنة صديقي ، سيسيولوجيا الطب ، مرجع سابق ، ص : 31
20. قدري الشيخ على ، سوسن سمور ، ماري حداد ، علم الاجتماع الطبي ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان ، 2009 ، ص :70
21. فاطنة صديقي ، سيسيولوجيا الطب ، مرجع سابق ، ص، 91
22. Vinecent goulejac . fahianne hamique .et autre sociology Clinique (.enjeusc theorique et methologiques) edition eres paris 2007 .page 52
23. جون سكوت ، خمسون عالما اساسيا (المنظرون المعاصرون) ، ترجمة : محمد محمود علي ، الشبكة العربية للنشر ، بيروت ، 2009 ، ص : 249

24. محمد علي سلامة ، العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و اثرها على الوعي الطبي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، 2007 ، ص :94
25. لبقع زينب ، مرجع سابق ، ص: 15
26. عبد المنصف حسن علي رشوان ، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال الطبي ، المكتب الجامعي الحديث ، الازارطية ، 2006 ، ص :43
27. على المكاوي ، الانثروبولوجيا الطبية (دراسات قطرية و بحوث ميدانية) ، كتاب الكتروني من موقع المكتبة الالكترونية WWW.KOTOB ARABIA.COM
28. المخضوض تعني الشخص الذي تعرض لهلع و خوف كبير بالعامية
29. السيد فهمي الشناوي ، التداوي بالأعشاب ، مقال منشور بمجلة الدوحة القطرية ، العدد10 ، فبراير 1985 ، ص : 41
30. لبقع زينب ، تمثلات الصحة و المرض و الممارسة التطبيبية في المجتمع الجزائري،مرجع سابق ، ص 131
31. احمد عبد القادر الفيتوري ، الطب البديل (الحجامة)، 2004
32. علي عمار ، ملامح العلاج الشعبي في منطقة حوض تافنة ، دراسة ميدانية في الغرب الجزائري ، 27.05.2012 ، على الموقع الالكتروني :https://www.altibbi.com
33. علي عمار ،العلاج الشعبي بين الاعتقاد والممارسة / مرجع سابق
34. لبقع زينب ، تمثلات الصحة و المرض و الممارسة التطبيبية في المجتمع الجزائري، مرجع سابق ، ص: 134
35. علي عمار ، ملامح العلاج الشعبي في منطقة حوض تافنة ، مرجع سابق .
36. رواه البخاري و مسلم
37. علي عمار ،العلاج الشعبي بين الاعتقاد والممارسة (دراسة ميدانية) ، على الموقع الالكتروني : http://www.alukah.net/
38. لبقع زينب ، مرجع سابق ، ص: 43
39. عبد الرحمان ابن خلدون ،المقدمة ، ،ص،ص: 327،328
40. عمار علي ،العلاج الشعبي بين الاعتقاد و الممارسة ، مرجع سابق
41. لبقع زينب ، تمثلات الصحة و المرض و الممارسة التطبيبية في المجتمع الجزائري ، مرجع سابق ، ص ، ص : 237-238

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

د. العربي حران، أ. خيرة عويسي، (2020)، **مقاربة نظرية حول الطب الشعبي في الجزائر بين احتواء النموذج الثقافي و نمط الحياة** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 12(01)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 303-314.